

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّي : وإِنَّمَا سُمِّيَ الْفُقَرَاءُ بِذِي غَيْرَاءٍ لِإِلْمُوقِهِمْ بِالتَّوَرَّابِ  
 كَمَا قِيلَ لَهُمُ الْمُذْقَعُونَ لِإِلْمُوقِهِمْ بِالذَّقْعَاءِ - وَهِيَ الْأَرْضُ - كَأَنَّ زَهْمَ لَا  
 حَائِلَ بِيَدِنَهُمْ وَبَيْنَهَا . وَالطَّرَافُ : خِيَاءٌ مِنْ أَدَمَ تَتَّخِذُهُ الْأَغْنِيَاءُ . يَقُولُ :  
 إِنَّ الْفُقَرَاءَ يَعْزِفُونَ بِيَاغِطَائِي وَبِرِّي وَالْأَغْنِيَاءُ يَعْزِفُونَ بِي  
 بِفَضْلِي وَجَلَالَتِي قَدْرِي وَقِيلَ : بَدَنُوا غَيْرَاءَ : الْغُرَبَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِمْ  
 . وَقِيلَ : هُمُ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ لِلشَّرَّابِ بِلَا تَعَارُفٍ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ  
 طَرَفَةَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 وَبَدَنُوا غَيْرَاءَ فِيهَا ... يَتَعَاطَوْنَ الصَّخَافَا أَيْ الشَّرَّابِ . وَقِيلَ هُمُ  
 السَّذِينَ يَتَنَاهَدُونَ فِي الْأَسْفَارِ . وَبِهِ فَسَّرَ آخَرُونَ قَوْلَ طَرَفَةَ . وَهُوَ  
 مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمَصْنُفِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِيَّاكُمْ  
 وَالغُبَيْرَاءَ فَإِنَّ زَهْمًا خَمْرُ الْعَالَمِ وَهِيَ السُّكْرُوكَةُ وَهِيَ شَرَّابٌ يُعْمَلُ مِنْ  
 الذُّرَّةِ يَتَّخِذُهُ الْحَبِيشُ وَهُوَ يُسْكِرُ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ خَمْرٌ تُعْمَلُ مِنْ  
 الْغُبَيْرَاءِ هَذَا الثَّمَرِ الْمَعْرُوفِ أَيْ هِيَ مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَعَاطَرُفُهَا  
 جَمِيعُ النَّاسِ لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا فِي التَّحْرِيمِ . وَيُقَالُ : تَرَكَهُ عَلَى غُبَيْرَاءِ  
 الطَّهْرِ وَغَيْرَائِهِ إِذَا رَجَعَ خَائِبًا هَكَذَا فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَالَّذِي الْمَحْكَمُ : جَاءَ  
 عَلَى غُبَيْرَاءِ الطَّهْرِ وَغُبَيْرَاءِ الطَّهْرِ يَعْنِي الْأَرْضَ وَتَرَكَهُ عَلَى  
 غُبَيْرَاءِ الطَّهْرِ يَعْنِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى  
 غُبَيْرَاءِ الطَّهْرِ وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَرَجَعَ عَلَى أَدْرَاجِهِ وَرَجَعَ  
 دَرَجَهُ الْأَوَّلَ وَنَكَصَ عَلَى عَقْبِيَّةٍ : كُلُّ ذَلِكَ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يُصَبِّ شَيْئًا .  
 وَقَالَ الْأَحْمَرُ : إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَاجَتِهِ قِيلَ : جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ  
 الطَّهْرِ كَأَنَّ زَهْمَ رَجَعَ وَعَلَى طَهْرِهِ غُبَيْرُ الْأَرْضِ . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ كَثُوفَةَ : يُقَالُ  
 : تَرَكَهُ عَلَى غُبَيْرَاءِ الطَّهْرِ إِذَا خَصَمْتَ رَجُلًا فَخَصَمْتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 وَغَلَبْتَهُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ . وَهَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ . وَفِي عِبَارَةِ الْمَصْنُفِ  
 مُخَالَفَةٌ مَعَ هَذِهِ النَّقُولِ وَخِلَافٌ فِي الْأَقْوَالِ ؛ كَمَا لَا يَخْفَى . وَالغُبَيْرُ  
 بِالْكَسْرِ : الْحِقْدُ كَالْغَمْرِ . وَقَدْ غَبِرَ الرَّجُلُ كَفَرِحَ إِذَا حَقَّقَدَ ؛ قَالَ ابْنُ  
 الْقَطَّاعِ . وَالغُبَيْرُ بِالتَّحْرِيكِ : فَسَادُ الْجُرْحِ أَنْ يَكَانَ . أَنْشُدْ ثَعْلَبًا :  
 أَعْيَا عَلَى الْأَسِي بَعِيدًا غَبِرُهُ . قَالَ : مَعْنَاهُ بَعِيدًا فَسَادُهُ يَعْنِي أَنْ

فَسَادَهُ إِزْمَامًا هُوَ فِي قَعْرِهِ وَمَا غَمَضَ مِنْ جَوَانِيهِ فَهُوَ لِذَلِكَ بِعَعِيدٍ لَا قَرِيبَ .  
وقد غَبِرَ كَفَرِحَ غَبِرًا فَهُوَ غَبِرٌ إِذَا انْدَمَلَ عَلَى فَسَادٍ ثُمَّ انْتَفَضَ بِعَدِّ  
الْبُرِّ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْعِرْقُ الْغَبِرُ لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَنْتَقِضُ وَهُوَ  
بِالْفَارِسِيَّةِ النَّاسُورُ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ غَبِرٌ فِي عِرْقِهِ أَيْ لَا يَكَادُ  
يَبِرَأُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ : .

فَهُوَ لَا يَبِرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ ... مِثْلَ مَا لَا يَبِرَأُ الْعِرْقُ الْغَبِرُ